

الفلسفة والثقافة والطبيعة

تمهيدات:

تتداخل في هذا الدرس جملة من المفاهيم التي تربط بينها علاقات جدلية

← الفلسفة ، التاريخ
← الفيزياء ، الجغرافيا
← الأنتروبولوجيا
← علم النفس ، الاجتماع

شلاً: الحديث عن الطبيعة والثقافة يحل في أذهانتنا ابتداءً تلك الفكرة
الأنثروبولوجية والفلسفية الشهيرة: الإنسان كان يعيش في حالة الطبيعة
ثم خلق عالم الثقافة. (شرح).

أولاً: الطبيعة والثقافة: مقارنة مفهومية:

1- الطبيعة: لغة: هي الخليقة والسجية (ما جبل عليه الإنسان)

طبع ← فطرة

اصطلاحاً: تطلق على معاني متعددة:

- الطبيعة: هي مجموعة الخصائص أو السمات والميزات التي تحدد

هوية كائن أو شيء ما.

تتناظر على: كل ما هو غير صناعي (كل ما خلقه الله هو طبيعة).

مثل: الأنهار، الجبال، البحار... الخ.

كل ما هو فطري وغريزي في الإنسان مثل: الأكل، النوم...

المعنى الفلسفي للطبيعة: هي القوة السارية في الأجسام التي يصل بها

الموجود إلى كماله الطبيعي.

الطبيعة: هي ماهية الشيء وجوهره.

2- الثقافة: أثر تعقيداً في مفهومها:

لغة: هي الحدق والفهم. يقال: ثقّف الشيء أي

تعلمه وأدركه بسرعة.

لكن من الملاحظ: أن كلمة ثقافة خصوصاً في اللغة الإنجليزية في أصلها

كلمة مشتقة من مجال الطبيعة فهي تعني: الزراعة

والعناية بالإنماء الطبيعي. (سكن المحراث وسفرته).

أ- ملاحظة - الملاحظ أنها موضوع لتخصصات متعددة وتبحثها لذلك يختلف مدلولها من تخصص لآخر:

الثقافة - يعرفها شاييلور: رد ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات والعادات التي يكتسبها الفرد بوصفه عضواً في المجتمع.

ثانياً: الطبيعة موضوعاً للفلسفة:

الطبيعة في الفلسفة هي قسم كبير من أقسام الفلسفة. يسمى فلسفة الطبيعة. أو العلم الطبيعي.

أ- في الفلسفة القديمة:

مع نشأة الفلسفة تشكلت الطبيعة الموضوع المحوري للفلسفة قبل سقراط.

أمثلة: تفسيرات الوجود وأصله. (هراقليس، ألتيس، هيراقليس، ...).
أرسطو ← أبحاث في العلم الطبيعي (الفيزياء، العلوم الطبيعية) ← جديد إنسان المرأة.
فلسفة الطبيعة (العلل الأربعة) - المحرك الذي لا يتحرك.

المسلمين: تأثروا باليونان + التيارات الروحية الشرقية.

مثلاً: فكرة الجوهر الفرد لدى المتكلمين ← الهدف نفي القول بأزلية العالم.

ب- في الفلسفة الحديثة:

- استغلال الفيزياء عن الفلسفة ← أدى إلى تصورات جديدة.

ديكارت: فسر كل شيء في الطبيعة من خلال مقولاتي الإمتداد والحركة.

لا يوجد فراغ في الطبيعة كل شيء في حركة دائمة.

كانط: الأشياء في الطبيعة لها وجهان
← بالحن الشيء في ذاته.
← لها صير الشيء في الظاهر.

الرومانيين (الألمان): الطبيعة منطلق لمعرفة الحقيقة ومعرفة الله.

سبينوزا: وحدة الوجود.

ثالثاً = الثقافة موضوعاً للفلسفة:

إذا كانت الطبيعة موضوع قديم فإن الثقافة موضوع جديد في الفلسفة (المعاصرة)

الأسباب معقدة في مقدمتها الأزمات ← الاستعمار
← الحربين العالميتين
← العولمة وتداعياتها.
← وعود الحداثة
← مساهمات علم الأنتروبولوجيا.

بالعودة إلى الفلسفة القديمة: السوفسطائيين أول من فرق بين الوضع الطبيعي للإنسان والوضع الثقافي ← أنسنة الطبيعة.
ثم تطورت هذه الفترة مع الفلسفة الحديثة ← فكرة السيطرة على الطبيعة عن طريق العقل.

- الكلاسيك = مناوأة الطبيعة ← معيار البساطة والإشباع مع الطبيعة
رفض التدخل في الطبيعة ← الخراف وفساد.

تشيرون = الفلسفة هي تدقيق العقل (ربط بين الفلسفة والثقافة)

عصر النهضة = الثقافة = الجانب الفني والأدبي والتربوي والإداري.

القرن 17 = الثقافة = العلم التجريبي - المعرفة العلمية.

المثاليين الألمان = الثقافة = ترقى الإنسان نحو الكمال (الكمال الروحي)

جون ديوي = الثقافة = عملية التفاعل بين الإنسان وبيئته.

فلاسفة اليوم = البحث في العلاقة بين الثقافات والأديان (العولمة، الإرهاب).

رابعاً: العلاقة بين الفلسفة والطبيعة والثقافة:

1- الطبيعة والثقافة موضوعان للإشتغال الفلسفي + الطبيعة موضوع قديم، أما الثقافة موضوع جديد مرتبط بالتحوّلات.

2- الإشتغال الفلسفي حول الطبيعة صار مرتبطاً اليوم بالبحث في علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية، وهو بعد أخلاقي نتيجة التطورات (أزمة المناخ، التكنولوجيا وانعكاساتها على القيم والثقافات ...)

3- الإشتغال الفلسفي حول الثقافة صار مرتبطاً اليوم بالبحث في حوار الثقافات والأديان ← نتائج العولمة.

4- الفلسفة جزء من الثقافة ، (تربى الثقافة)

5- علاقة الطبيعة بالثقافة متداخلة مثلاً: الإنسان ذو طبيعة مزدوجة ينتمي الى الطبيعة من جهة وهو كائن ثقافي ينتج للثقافة من جهة أخرى هذه الثقافة المنتجة هي تجارز للطبيعة . (تدنياً : تماهى مع الطبيعة

حديثاً : انفصال وسيطرة على الطبيعة)

6- تفاعل بين الطبيعة والثقافة من حيث الطبيعة تؤثر في الثقافة بشكل انتاجها + الثقافة تؤثر على الطبيعة (الإنسان مع الطبيعة أحياناً صراع ، أحياناً إسجام ...)